من جديد في كلّ مرّة من خلال جهد اضافي يستند إلى مهارات تحليلية ـ كشفية معيّنة.[١٨] لاشكّ أنّ هناك بعض الأعمال الفنية مابعد الحداثية ـ السّرديات التجريبية أو النخبوية ذاتية التفكيك ـ تحاول أن تضع القارئ في هذا المأزق من خلال اعتمادها على تقنيات مضادّة للواقع، تسعى لخلق الإبهام. لكنّه شذوذ فريد ـ رغم انتشاره في أوساط بعض نقّاد ومنظّري الأدب اليوم ـ أن ترتقي هذه النزعة إلى مرتبة عليا لتصبح مبدأً قائماً بذاته نطبّقه على **كلّ** نصّ، بما في ذلك الروايات الواقعية والسّرديات التاريخية.

يثير كريغوري كيري هذه النقطه في مقطع من كتابه (طبيعة التخيّل) بحيث يُعمل نصلاً قاطعاً بكلّ ما قيل من هراء دارج حالياً حول نفس الموضوع:

يجادل النقّاد و الفلاسفة أحياناً أنّ الأعمال المتخيّلة لا تمتلك ملامح مضمونية خاصّة بها، وبأنّها ليست صحيحة وليست مزيّفة، وبأنّها لا تحيل إلى شيء آخر خارج النصّ. هذه المزاعم أحياناً هي نتاج شكّ عامّ حيال المضمونية والتي في ضوئها يفشل أي نصّ بتكريس دلالة مافوق لغوية. أرى هذا كواحد من أعظم التّرهات في المشهد الثقافي المعاصر... و اجمالاً، حتى لوكانت النظرية صحيحة، فإنّها ستتركنا حيث بدأنا: دون وسائل للتفريق بين الوهم والواقع.[١٩]

إنّ فكرة كيري توحي بأننا دائماً **نستطيع أن نجري** في الواقع هذه التميزات بدرجة جيّدة من المصداقية، ليس فقط بين أعمال تنتمي إلى أنظمة مختلفة (خيالية أو واقعية) من الخطاب، بل أيضاً، ومن خلال مايمكن تسميته "بالمستوى "النصّي المصغّر"، بين مقطع أو جملة إلى آخر يليها في تلك الأعمال ـ خاصّةً الرّوايات الواقعية ـ التي تتقاطع في نفس الوقت وبنسب مختلفة مع كلا النظامين. إنّ مايتأتّى من طرحه هذا هو **إستحالة** القيام بما يريدنا النصّيون مابعد الحداثيون فعله، وتحديداً، القراءة اعتماداً على مبادئ ثابته ترى أنّ اللغة هي نظام مغلق من الإشارات بدون دوالّ أو قيم تنتمي إلى